..وتبدأ المعاناة الشخصية!

إبراهيم صالح

رأيي

عندما انطلقت من المدفعية المصرية واحدة وعشرون طلقة نحية ، وانطلقت من الأبواق « توبة رجوع ونوبة صحيان » .. فى تلك اللحظة انتهت قصة طويلة مليئة بالأحداث .. كل أنواع الأحداث .. الطيبة .. والسيئة .. قصة بدأت من العرش .. عرش الطاووس . وانتهت فى « النعش » .. كأى نعش عادى يحمل جسد أى واحد من ٨٠٠ مليون مسلم فى العالم .. والذى انتهى هو وقائع القصة فقط . أما نتائجها وما يترتب عليها فلم تنته بعد . وقد تستمر فى الزمن كثيرا .. طولاً .. وعمقا ! !

..وتبدأ المعاناة الشخصية!

وقد امتلأ رأسا أتابع الجنازة الرهيبة للشاه الراحل محمد رضا بهلوى .. نوع من الحزن الصامت .. أو .. الصمت الحزين .. وفى نفس الوقت امتلأت نفسى بالفخر والإعجاب .. صحيح أنها جنازة .. أى مظهر حزن .. ولكن الجانب الأهم منها .. أنها آخر حفل تكريم عظيم .. لرجل عظيم .. واحتفل الأمة شعب مصر وزعيمه .. وزوارهم سبعة آلاف عام من الحضارة والعراقة والقيم .. رصيد يجعلهم لا يقفون مواقف الرجال معهم فى الأزمات .. هكذا كان الشاه الراحل مع مصر .. وهكذا كانت مصر معه .

□ □ □

رأيت الجسد النحيل للرجل العظيم ملفوفا فى العلم الإيرانى .. الرئيس السادات وعائلته مع عائلة الشاه الراحل يودعونه الوداع الأخير بقراءة الفاتحة .. جيوش البحرية تحملون الجسد إلى عربة مدفع تجرها ستة خيول .. الأعلام منكسة .. قوات

صورة الغلاف

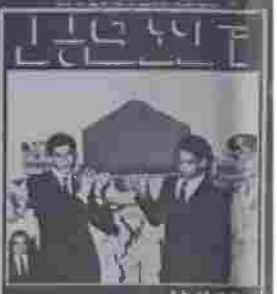

وفات الشاه
فهل يعيش الخميني؟

بقلم: أنيس منصور

عند مدخل مسجد الرفاعي حمل العدس المهندس جثمان أنور السادات والأمير رضا ولي عهد إيران. ويرى أيضاً الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون.

تصوير محمد رشوان

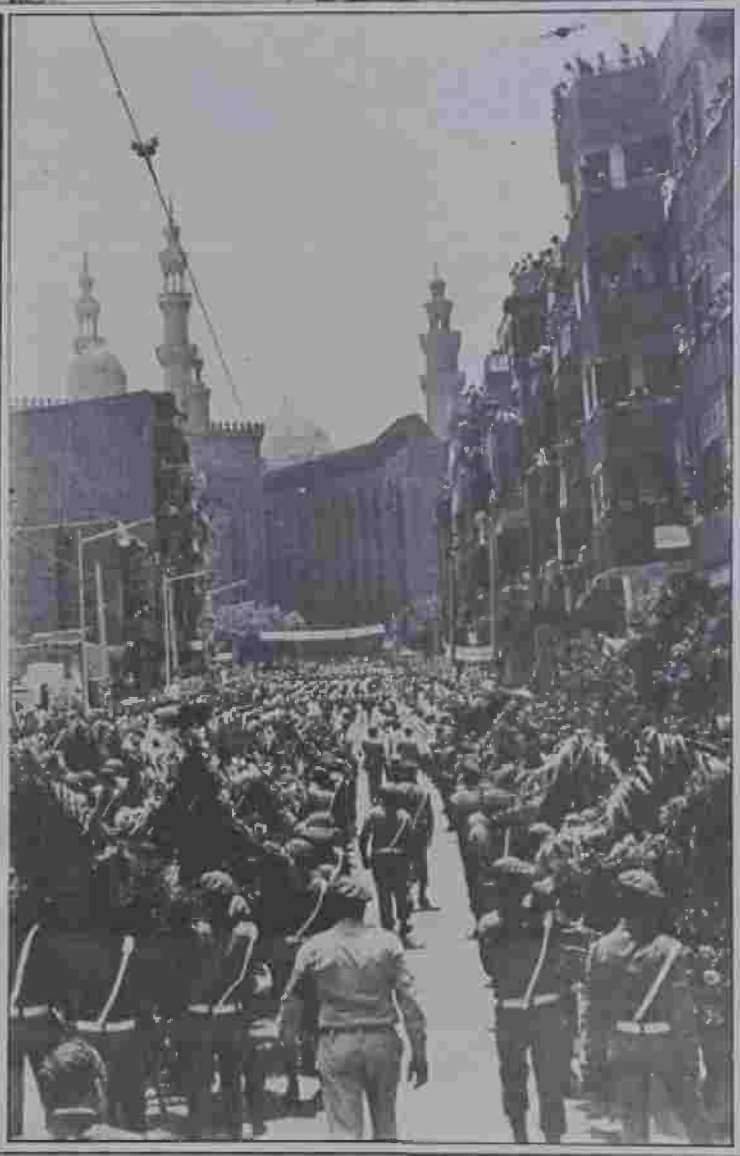

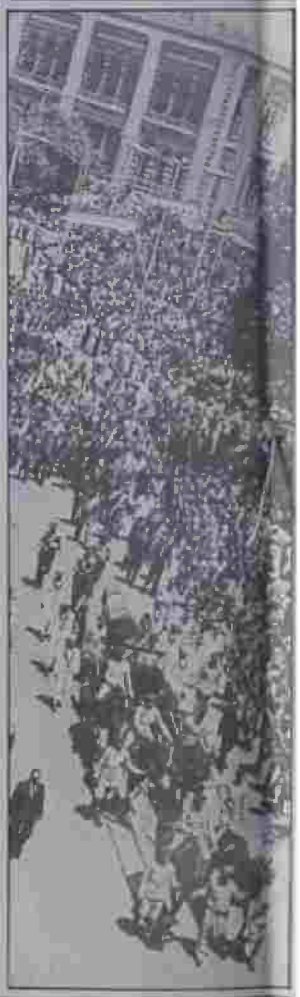

رمزية من كل افرع القوات المسلحة المصرية تتقدم الجنازة. باقات من الزهور من كل طوائف الشعب. الرئيس السادات وعائلته مع عائلة الشاه يتقدمون الجنازة. ووراءهم كبار رجال الدولة، والشخصيات العالمية التي جاءت لتقوم بواجب العزاء. كان المفروض أن تكون الجنازة رسمية حرصا على مظهر التكريم. ولكن.. بعد مائة متر فقط تحولت إلى جنازة شعبية رائعة. وبقى النظام ومظهر التكريم.. بل زاد.

هذه هي.. مصر.

□□□

في الأزمات التي تصيب الإنسان وتجعله يشعر بالوحدة. تنتابه أحيانا حالات من الشفافية الروحية فترجه خطواته. وبذلك كانت مصر أول بلد يلجأ إليه الشاه عندما خرج من إيران. وكانت أيضا آخر بلد استقرت فيه روحه وجسده.

ويوم وصل إلى مصر بعد «فورة الخلد الخومينية» استقبله الرئيس السادات في أسوان بكل التكريم والتقدير.

ولم يكن هذا تصرفا شخصيا من الرئيس السادات. كان وراءه شعب مصر كله. وتبلور موقف الشعب في قرار مجلس الشعب المصري يوم ١٧ يوليو ١٩٧٩ بمنح الشاه الراحل وأسرته حق الاقامة في مصر. وأكد المجلس تأييده لموقف حكومة مصر في موافقتها على حضور الشاه السابق وأسرته إلى مصر واقامتهم بها.

ولكن الشاه - حرصا على عدم إجراح شعب مصر وربما - كان قد رحل إلى المغرب وعندما شعر بعدم الترحاب بقائه فيها تركها إلى أمريكا لعله يستطيع وهو هناك أن يقنعها «بالذنب». ولم تشعر.. فرحل عنها إلى بنما لعله يعيش هناك في أمان.

ولم يجد الأمان. وجد آلام نفسه التي لم تجد له ترى من معها ومن عليها. وتعب جسده من آلام النفس وآلام المرض المعدي.

وأحس الشاه أنه في حاجة إلى الراحة والأمان. فعاد إلى القاهرة في ٢٤ مارس